

مذكرات المس بيل

الجاسوسة البريطانية
أبان
ثورة العشرين في العراق

طبعة جديدة

مصححة ومنقحة ومصورة

ترجمة: جعفر الخياط

مراجعة وتصحيح

حسين البدرى (النجار)

مقوق الطبع ممفوظة

مذكرات المس بيل

المؤلف:	المس بيل
المترجم:	جعفر الخياط
اعداد:	حسين البدرى (النجار)
الناشر:	دارالمجتبى (عليه السلام)
العدد:	٥٠٠٠ نسخة
الطبعة:	الاولى ١٤٢٧ هـ ق - ٢٠٠٦ م
المطبعة:	برهان
الترقيم الدولى:	٩٦٤-٨٧٦٢-٩٤-٥

مركز التوزيع: مكتبة النجار - هاتف: ٧٧٤٤٨٩٨-٠٠٩٨٢٥١

E-mail: maktabat_alnajar@naseej.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله
الطاهرين.

مقدمة المترجم

في ٦ تشرين الثاني ١٩١٤م نزل إلى البرقي الفواو جنود
الحملة البريطانية المرسله من الهند محققين اطماع سياسة بريطانيا
العظمى من اتباع (المدرسة الهندية) الاستعمارية التي ترى من
العراق تابعاً من توابع الهند ونقطة اولى تحافظ عليها هذه
الامبراطورية على درة تاجها. فأنتهت الحرب العالمية الأولى
اندحار المانيا وحليفاتها (الدولة العثمانية)، وتشبّت تركة الرجل
المريض، فكان العراق حصّة بريطانيا.

بادرت بريطانيا بترسيخ اقدامها في العراق، واستغلال خيراته
وموقعه الجغرافي الممتاز فأسست ادارة ملكيّة تحت اشراف
السلطات العسكرية المحتلة واستمرت حتى قرّرت عصبة الأمم
الأنعام على بريطانيا بالانتداب على العراق وفلسطين.

بناءً على رغبة الحكومة البريطانية، لا سيما بعد تحملها بحث الانتداب على العراق وطلبت من الحاكم العام في العراق (اي، تي، ويلسن) أن يوافيها بتقرير مفصّل عن الوضع العام في تلك البلاد. وقامت سكرتيرته (المس غير ترود بيل)، وبناءً على رغبة الحاكم، او تلبية لرغبة حكومة الهند المسؤولة آنذاك على الإدارة في العراق، بكتابة التقرير المسمى آنذاك بالكتاب الأبيض والذي يحوى على امور هامة أدّت فيما بعد على تكوين الدولة العراقية الحديثة.

تؤكد المس بيل بين حين وآخر على وجود خلافات بارزة في هذا البلد بين السنّة والشيعّة وتبالغ في ذلك وبشكل مدسوس، والخلافات بين العشائر وسكان المدن تلفّها ريبة كل من الثاني، اضافة إلى التنكيل بزعماء البلاد وقادة الحركة الوطنيّة، كما تذكر علماء الدين بلهجة نابيه وانحيازهم إلى ايران او تركيا، كما تبالغ في وضع الاقليات المسيحيّة واليهوديّة تجاه الأكثرية المسلمة ومعارضتها من تشكيل الحكم الوطني في العراق.

وأصل التقرير يشمل على عشرة فصول، قمت بترجمة ستّة منها من الطبعة الأولى للكتاب (بيروت ١٩٤٩) ثم قمت بترجمة الفصول الأربعة الأخيرة اضافة إلى ما وجدت في ملاحق كتاب

السرارنولد ويلسن عن العراق مذكرتين مهمّتين كتبتهما (المس بيل) نفسها أيضاً وهي مذكرة عن (الحكم الذاتي في العراق) ومذكرة عن (آراء النقيب، نقيب بغداد السياسية) وعربتهما وجعلتها آخر فصلين في الكتاب بعد الفصول العشرة العائدة إلى صلب التقرير.

تلّقت المس بيل ثقافتها العالية في جامعة اكسفور وتعلّمت مبادئ العربيّة، وظهرت شغفاً عجيباً بالتجوال والترحال في البلاد العربيّة، مما أدّى بها إلى اتقان اللغة العربيّة وتوسع اطلاعها في شؤون البلاد العربيّة عامّة^(١).

تجولت المس بيل قبل الحرب العالميّة الأولى في سوريا ونجد والعراق وغيرها، ودونت ملاحظاتها في كتابيها المشهورين: مراد إلى طرد ورسائل المس بيل، وفي كتاب: سوريا - البادية المعمورة. إضافة إلى الكثير من المقالات والتقارير والمذكرات ومن جملتها فصول كتابنا هذا والتي تعتبر مراجع هامة عن العراق

(١) قد تكون هذه الهواية موجودة عند بيل وغيرها، لكن تنميتها وتوجيهها والتأكيد عليها كان بأشراف الجهات السرية (كوزارة المستعمرات البريطانية سابقاً) بغية تسهيل مهمّة السيطرة على بلادنا الاسلاميّة. فغمة البراءة والحياد تشك بها عند هؤلاء كما هو ثابت.

على الأخص.

عند نشوب الحرب العالمية الأولى الحقت بيل بالحملة العسكرية التي فتحت العراق، فعينت لأول مرة في البصرة بتاريخ ١٩١٦/٦/٢٦ م.

ثم انتقلت مع دائرة المكتب السياسي في معية السيربرسي كوكس (رئيس الحكام السياسيين للحملة) إلى بغداد وللقيام بمهمة خاصة في دائرة (الشؤون العربية) وعندما تأسست دائرة المندوب السياسي السامي البريطاني تم تعيينها بوظيفة (السكرتير الشرقي). وظلت تعمل هناك حتى وافتها المنية في ١٢ تموز ١٩٢٦ م، ودفنت في بغداد (في مقبرة المسيحيين قرب ساحة الطيران)، بعد ان خدمت امّتها البريطانية خدمة كثيرة ورؤّجت مصالحها وكانت من انصار تأسيس نوع من الحكم الوطني في العراق، كما تعتبر مؤسسة لدائرة الآثار القديمة والمتحف العراقي.

المترجم

فهرس المحتويات

٣٠	فصول من تاريخ العراق الحديث.....
٥	مقدمة المترجم.....
٩	الفصل الأول: احتلال البصرة، العراق والخليج قبل الحرب.....
١٢	(النزول إلى البر واحتلال البصرة).....
١٦	موقعة الشعيبية.....
٢١	الفصل الثاني: تنظيم الادارة.....
٢٣	الشؤون المالية.....
٢٧	القضاء.....
٢٧	دعاوي العشائر.....
٢٩	الصحة العامة.....
٣٠	الشبّانة.....

٣٠	الطباعة والصحافة.....
	الفصل الثالث: تهديئة القبائل وعلاقتنا بالشيعة إلى حين سقوط بغداد
٣٢	
٣٤	شؤون الجزيرة العربية.....
٣٦	الشيعة.....
٤١	موقعة الكوت.....
٤٢	إحتلال بغداد.....
٤٤	الفصل الرابع: علاقتنا بالقبائل العربية وبالمُدن المُقدَّسة.....
٤٤	بعد سُقوط بغداد.....
٤٥	ديالى والفرات.....
٤٦	حوادث كربلاء.....
٤٧	ثورة النجف.....
٥١	القبائل الكردية.....
٥٢	الأكراد والرُّوس.....
٥٤	الفصل الخامس: احتلال الموصل.....
٥٧	شمرجربا.....
٥٨	القبائل الأخرى.....
٥٩	الأدارة.....

فهرس المحتويات ١٢٥

الضرائب ٦٠

الأمن والبلدية ٦٠

الفصل السادس: القضية الكردية لمحة تاريخية ٦٢

الگویان والمسیحيون ٦٧

السليمانية في حكم الشيخ محمود ٦٨

ثوره الشيخ محمود ٦٩

کردستان الشمالية ٧١

الفصل السابع: تطوّر الادارة وتوسّعها؛ شؤون الواردات بتعيين

الحاكم العام ٧٤

الفصل الثامن: الادارة القضائية ٧٦

الفصل التاسع: المعارف ٨٧

الآثار القديمة ٨٨

الشبّانة ٨٩

الشرطة ٩٠

الشؤون الطبية والصحية ٩٠

المالية ٩١

الفصل العاشر: الحركة الوطنية ٩٢

بداية الشّعور الوطني ٩٢

١٢٦	مذكرات المس بيل
٩٥	(الاستفتاء العام)
٩٨	حزب العهد ودير الزور
١٠٠	الحركة الوطنية في بغداد
١٠٢	تقرير المصير:
١٠٤	الثورة العراقية
١٠٩	الفصل الحادي عشر
١١٧	الفصل الثاني عشر
١١٧	آراء نقيب بغداد السياسية
١٢٣	فهرس المحتويات